٥ ـ باب الدعاء إلى شهادة أن لا إله إلا الله

س : اذكر مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ؟

جـ : لَمَّا ذكر المؤلف رحمه الله وجوب التوحيد وفضله وما يوجب الخوف من ضده نبه بهذا الباب على أنه لا ينبغي لمن عرف ذلك أن يقتصر على نفسه بل يجب عليه أن يدعو إلى الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة كما هو سبيل المرسلين وأتباعهم .

س : ما حكم الدعوة إلى الدين الإسلامي وبأي شيء يبدأ الداعي ولماذا وما الدليل ؟

جـ : الدعوة إلى الدين الإسلامي واجبة ويبدأ الداعي بالدعوة إلى التوحيد لأنه أفرض الفروض وأوجب الواجبات وهو الأساس لجميع الأعمال فلا تقبل إلا بعد صحة التوحيد والدليل قوله ﷺ لمعاذ فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة أن لا إله إلا الله .

قال تعالى ﴿ **قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين** ﴾ (١) .

س : وضح معاني المفردات الآتية : سبيلي ، بصيرة ، سبحان الله ، ثم اشرح الآية وبين مناسبتها للباب ، واذكر ما يستفاد منها ؟

جـ : سبيلي : طريقتي ودعوتي ، بصيرة : علم ويقين ، سبحان الله : تنزيهاً لله من أن يكون له شريك في ملكه أو معبود سواه .

شرح الآية : يقول الله تعالى : قل يا محمد هذه الدعوة التي أدعو إليها والطريقة التي أنا عليها من الدعاء إلى توحيد الله وإخلاص العبادة له دون

---

(١) سورة يوسف آية (١٠٨) .

سواه هي طريقتي أدعو إلى الله على علم ويقين ويدعو إليه من آمن بي وصدقني ومنزها لله عن الشرك ومتبرىء من المشركين .

ومناسبة الآية للباب : أن الدعوة إلى الله على بصيرة وعلم هي طريق الرسول ﷺ وأتباعه فعلينا أن نفعل ذلك لنكون من أتباعه .

ويستفاد من الآية :

١ ـ أن الدعوة إلى الله طريق من اتبع النبي صلى الله عليه وسلم .

٢ ـ التنبيه على الإخلاص في الدعوة إلى الله .

٣ ـ أن البصيرة . وهي العلم من الواجبات على الداعي إلى الله .

٤ ـ ابتعاد المسلم عن المشركين لأن لا يصير منهم ولو لم يشرك .

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما بعث معاذاً إلى اليمن قال له : (إنك تأتي قوماً من أهل الكتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه شهادة ألا إله إلا الله) وفي رواية (إلى أن يوحدوا الله فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة فإن هم أطاعوك لذلك فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد على فقرائهم ، فإن هم أطاعوك لذلك فإياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) .

س : ما معنى بعث ولماذا ؟ ومتى بعثه ، وما المراد بأهل الكتاب ، ما معنى أطاعوك لذلك ، افترض ، وما المقصود بالصدقة هنا ؟ وما معنى إياك وما هي كرائم الأموال ؟ وما معنى اتق دعوة المظلوم وما هو الشاهد من الحديث للباب واذكر ما يستفاد منه ؟

جـ : بعث النبي ﷺ معاذاً إلى اليمن : أي أرسله داعياً ومعلماً وحاكماً في

السنة العاشرة من الهجرة ، والمراد بـأهل الكتـاب : اليهود والنصـارى . ومعنى أطاعوك لذلك : شهدوا وانقادوا لذلك ، ومعنى افترض : ألزم وأوجب ، والمراد بالصدقة هنـا الزكاة ، ومعنى إيـاك : احـذر ، وكرائم الأموال أحسنهـا وأنفعهـا وأكثرها ثمناً ، ومعنى اتق دعوة المظلوم : اجعل بينك وبينهـا وقـايـة بـالعـدل وترك الظلم . والشاهد من الحديث للباب : قوله فليكن أول ما تـدعوهم إليـه شهادة ألا إله إلا الله .

ما يستفاد من الحديث .

١ ـ أن التوحيد أول الواجبات وأنه يبدأ به قبل كل شيء حتى الصلاة .

٢ ـ التنبيه على التعليم بالتدريج والبدء بالأهم فالأهم .

٣ ـ أن الصلوات الخمس أعظم واجب بعد الشهادتين .

٤ ـ أن الزكاة أوجب الأركان بعد الصلوات .

٥ ـ أن الزكاة تؤخذ من الأغنياء وتصرف إلى الفقراء .

٦ ـ أنه يحرم على العامل في الزكاة أخذ كرائم الأموال .

٧ ـ تحريم الظلم واتقاء دعوة المظلوم وأنها لا تحجب .

عن سهل بن سعد أن رسـول الله ﷺ قـال يـوم خيبر : (لأعطين الرايـة غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبـه الله ورسولـه يفتح الله على يـديـه فبـات الناس يدوكون ليلتهم أيهم يعطـاهـا فلمـا أصبحوا غدوا على رسول الله ﷺ كلهم يرجو أن يعطاها فقال : أين علي بن أبي طالب فقيل هو يشتكي عينيه فأرسلوا إليـه فـأتى بـه فبصق في عينيـه ودعـا لـه فبرأ كأن لم يكن بـه وجع فـأعطـاه الرايـة فقـال أنفـذ على رسلـك حتى تنزل بسـاحتهم . ثم ادعهم إلى الإسلام وأخبرهم بما يجب عليهم من حق الله تعـالى فيـه فوالله لأن يهـدي الله

بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم) متفق عليه .

س : ما هو يوم خيبر ، ثم بين معاني الكلمات الآتية : الراية ، يدوكون ، فبصق ، فبرأ ، أنفذ ، على رسلك ، ساحتهم ، حمر النعم ، ما هو حق الله تعالى في الإسلام ، اذكر الشاهد من الحديث للباب وبين فوائده ؟ .

جـ : يوم خيبر : يوم غزوة خيبر وهي قرية قرب المدينة ، الراية : علم الحرب ، يدوكون : يخوضون ويتحدثون ، بصق : تفل ، فبرأ : زال عنه الألم ، أنفذ : امض واذهب ، على رسلك : على مهلك من غير عجلة ، ساحتهم : ما قرب منهم ، حمر النعم : الإبل ذوات اللون الأحمر وهي أنفس أموال العرب . حق الله تعالى في الإسلام : جميع الواجبات المفروضة كالصلاة والزكاة والصوم والحج .

والشاهد من الحديث للباب قوله ثم ادعهم إلى الإسلام .

ما يستفاد من الحديث .

١ ـ فضيلة علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

٢ ـ إثبات صفة المحبة لله تعالى كما يليق بجلاله وعظمته .

٣ ـ البشارة بحصول الفتح علم من أعلام النبوة .

٤ ـ فضل الصحابة رضي الله عنهم في حرصهم على الخير وتنافسهم فيه .

٥ ـ أن الدعوة إلى الإسلام قبل القتال في حق من لم تبلغهم الدعوة .

٦ ـ ثواب من اهتدى على يديه رجل واحد .

٧ ـ جواز الحلف على الفتيا والخبر ولو لم يستحلف .

٨ ـ مشروعية بعث الإمام الدعاة إلى الله تعالى وأمرهم بالرفق من غير ضعف ولا انتفاض عزيمة .